

بحار الأنوار

[189] لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله وهو مصيب أيضا ، والصمد: الذي ليس بجسم ولا جوف له . اقول: وقد أخرجت في معنى الصمد في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم احب إعادتها في هذا الباب " الاول والاخر " الأول والآخر معناه أنه الاول بغير ابتداء ، والآخر بغير انتهاء . " السميع " السميع معناه إذا وجد المسموع كان له سامعا ، ومعنى ثان أنه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء ، وأما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع ويوجب وجوده ، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل ، والباري عزوجل سميع لذاته . " البصير " البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز أن يقال: لم يزل بصيرا ، ولم يجر أن يقال: لم يزل مبصرا لانه يتعدى إلى مبصر ويوجب وجوده ، والبصارة في اللغة مصدر البصيرة وبصر بصارة ، والله عزوجل بصير لذاته ، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنه سميع بصير وصفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا ، وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به . بيان: أي ليس السمع والبصر مطلق العلم بل العلم بالجزئيات المخصوصة أو نوع خاص من العلم وقد مر تحقيقه " القدير والقاهر " القدير والقاهر معناه أن الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها ، وقد قيل: إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع ، والقهر: الغلبة ، والقدرة مصدر قولك: قدر قدرة أي ملك فهو قدير قادر مقتدر ، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاده هو قهره وملكه لها ، وقد قال عز ذكره: " مالك يوم الدين " ويوم الدين لم يوجد بعد ، ويقال: إنه عزوجل قاهر لم يزل ، ومعناه أن الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد إنفاذه فيها ، ولم يزل مقتدرا عليها ، ولم تكن موجودة كما يقال: مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد .
